# نبر الكلمة وقواعدها في اللغة العربية

**د/ عبد الحميد زاهيد**[*]

**خلاصة البحث**

يعترض هذا البحث على القواعد النبرية الفونولوجية، ويقترح قواعد لنبر الكلمة في اللغة العربية، انطلاقا من دراسة صوتية سنعرض لها في مقالات لاحقة.هذه القواعد مبنية على اختبار إدراكي وتحليل أكستيكي، انطلاقا من متن ممثل لجميع البنيات المقطعية والكلمات الثنائية والثلاثية والرباعية و الخماسية المقاطع. المد الحركي عامل أساسي في إدراك النبر، وعند غيابه، فالثقل المقطعي هو الذي يحدد النبر في الكلمة.

**مقدمة:**

تناقش هذه الدراسة، القواعد النبرية للغة العربية نقصد اللغة المعاصرة التي نجدها في الجرائد، والمجلات، والتلفزة، والمذياع، ويتحدث بها المثقفون، ويلقون بها محاضراتهم -التي اقترحت من طرف (Mc Carthy1979 ) وغيره. وتقترح قواعد جديدة، لأن القواعد السالفة لا تستند إلى أدلة مختبرية تعضدها، فهي ( قواعد نبرية فونولوجية). أما القواعد المقترحة في هذه الدراسة، فهي حصيلة دراسة مختبرية، لذا فهي (قواعد نبرية صوتية). لأنه لا يصح تبني هذه القواعد الفونولوجية كانطلاقة لدراسة النبر على المستوى الصوتي، لأن الصوتيات تستند في نتائجها إلى المختبر. وهذه النتائج تكون"علمية"، بمعنى يمكن إبطال أو تأكيد صحتها وذلك بالتجريب .

عادة في دراستنا للنبر فإننا ننطلق من الفرضيات الآتية :

- (النبر- المقطع):فكل مقطع يحمل درجة واحدة من النبر.
- (النبر- الكلمة): فكل كلمة تحمل نبرا واحدا.

قد يبدو تناقض بين الفرضيتين، ولإزالة هذا اللبس نعقب بما يلي:

- كل كلمة تحتوي على مقطع منبور يسمى بالنبر الرئيسي.وقد يكون هناك مقطع ثان يحمل نبرا ثانويا .
- كل كلمة أحادية المقطع، تكون منبورة على مقطعها الوحيد. (راجع Herbert 1981 ).

**ماهية النبر :**

عرف( P.125-Fonagy 1980) النبر بأنه" كيان لساني فوق -مقطعي

---

[*] كلية الآداب بجامعة القاضي عياض- مراكش- المغرب

،ذو وظيفة أساسية،وهي إظهار المقطع .والذي تتكون ماهيته من أكبر جهد زفيري ونطقي .هذا الجهد ينعكس على المستوى الأكستيكي بتغيرات متميزة في السلسلة النغمية للتردد الأساسي، وسلسلة الضغط، وكذلك في الأحزمة الصوتية، وفي تمديد المدة الزمنية للمقطع المنبور".

فالتعريف تناول النبر من مستويات عديدة: على المستوى اللساني، لا نجد كل المقاطع متساوية في النطق، حيث تضغط على مقطع من مقاطع الكلمة بشكل يجعله مميزا عن المقاطع الأخرى .

أما على المستوى الفزيولوجي، فالمقطع المنبور يتطلب جهدا عضليا ونطقيا مقارنة مع المقطع الغير المنبور(راجعFonagy 1966).وعلى المستوى الأكستيكي، فالمقطع المنبور يكون مميزا من حيث التردد الأساسي، والضغط ، والمدة الزمنية، والأحزمة الصوتية.

**البنية المقطعية في اللغة العربية:**

قلنا في بداية هذا البحث، أنه لايمكن الحديث عن النبر دون الحديث عن المقطع .بل إن طبيعة المقطع هي التي تحدد مكان النبر في الكلمة. ومن بين القضايا العالقة المتعلقة بالمقطع في اللغة العربية إشكالان:

- كم عدد المقاطع في اللغة العربية؟
- هل المقطع في اللغة العربية يبدأ بصامت أم بصامتين؟

بالنسبة للتساؤل الأول، فإن (العاني1970 ) يحدد مقاطع العربية في خمسة، في حين نجدها أربعة عند (كولوكلي 1976) ، أما (ابن حلام 1980) فإنه يوصلها إلى ثمانية.

بالنسبة للتساؤل الثاني، فإن (كولوكلي 1976) يرى أنه لا يمكن الابتداء في اللغة العربية بصامتين، بل إن هذا الرأي نجده مشتركا بين المهتمين بهذا المجال.

لكن إذا تأملنا جيدا الكلمات التي تبدأ بهمزة الوصل، فإن نطقها يختلف حسب السياق، فهمزة الوصل تنطق في بداية الكلام وإن كانت مسبوقة بكلمة أخرى، فإن المقطع(ʔi )المكون من همزة الوصل والكسرة يحذف .مثال(ʔistaqbala) تصبح Staqbala. قد يقال:إن الصامت الأخير من كلمة(staqbala) يصبح ذيلا (coda) للمقطع الذي يسبقه، وبالتالي لا يمكن الابتداء بصامتين. والرد على ذلك، أنه في دراسة نبر الكلمة، فإننا ننطلق من الكلمة كوحدة نبرية (Unité accentuelle) وعندما نود القيام بتحليل مختبري

لنبر الكلمة، فإنها تسجل (Enregistrement sonore) في جملة نموذجية (Phrase cadre) ذات تنغيم محايد لغايات صوتية أخرى. وعند القيام بالاختبار الإدراكي تعطى هذه الكلمات للمستمعين بالطريقة التي سجلت بها - أي أنها تبدأ بصامتين- لتحديد المقاطع المنبورة. فلو سلمنا بأن الصامت الأول من (Staqbala) يصبح ذيلا للمقطع السابق، لصارت الكلمة (taqbala).وفي اللغة العربية، لا توجد كلمة بهذه المكونات تفيد ما تفيد كلمة (staqbala).

إذاً، بناء على هذا المعطى الصوتي، وانطلاقا من مقولة الكلمة كوحدة نبرية، نسلم بأن المقطع في اللغة العربية يبدأ بصامتين وبصامت واحد. ومن هذا المنطلق تم تكوين المتن الذي اشتغلنا عليه لدراسة نبر الكلمة.

**القواعد الفونولوجية للنبر في اللغة العربية:**

(Fleisch 1961) يعتبر أن ظاهرة النبر غير معروفة عند النحاة العرب، وذلك لغياب الوظيفية التمييزية للنبر في اللغة العربية. صحيح أن النحاة العرب لم يخلفوا قواعد نبرية للعربية، ولكنهم كانوا على وعي بالظواهر المصاحبة للنطق من نبر، وتنغيم. وسنوضح هذه الحقيقة في مقالة مقبلة بحول الله نخصصها لهذا الموضوع.

لن نعرض هنا بتفصيل لهذه القواعد، يمكن الرجوع إليها في (العاني1970،1971، Brame، 1979Mc Carthy ، كولوكلي 1981). ويمكن تلخيص هذه القواعد في الآتي:

1- أنها تعتمد الثقل المقطعي في توزيع النبر في الكلمة.

2- الأسبقية دائما للمقطع الأثقل وذلك ابتداء من نهاية الكلمة، دون عد المقطع المنون.

3- بالنسبة لـ(كولوكلي1981)، فإن المجال النبري (Zone accentuelle) لا يتعدى المقاطع الثلاثة الأخيرة عداً من نهاية الكلمة.

**خطة البحث:**

دراسة النبر دراسة مختبرية(أكستيكية)، إدراكية، نطقية) (acoustique, perceptive, articulatoire) تستلزم أولا تحديد المقاطع المنبورة.الإشكال المطروح هو كيفية معرفة هذه المقاطع، هل ننطلق من القواعد الفونولوجية لإجراء تحليل صوتي للنبر؟ يبدو لي أن هذا الاختيار لا يتماشى والأهداف المتوخاة من هذا البحث، والتي تتلخص في الانطلاق مما هو تجريبي مختبري لمعرفة الخصائص الصوتية للمقطع المنبور، وللوصول إلى قواعد نبرية عامة للغة العربية.

ولهذه الغاية تم الاعتماد على الاختبار الإدراكي في تحديد هذه المقاطع، لأنه كما يقول (1961Malm berg) التحليل المختبري يأتي لاستكمال العمل الذي تقوم به الأذن، لأن الأذن تدرك أمورا تعجز عن وصف ماهيتها.

**الاختبار الإدراكي:**

أول خطوة في دراسة النبر تكمن في الاختبار الإدراكي، إذ بواسطته يمكن تحديد المقاطع المنبورة. ولهذا استدعينا إلى مختبر الصوتيات بجامعة باريز3، سبعة عشر طالبا يتقنون اللغة العربية، وأعطي كل واحد منهم المتن(Corpus) مكتوبا بالكتابة الصوتية، وطلب منهم الاستماع جيداً إلى كلمات المتن، ووضع علامة(×) على المقطع الذي يدرك منبوراً.وفي حالة إدراك مقطع آخر أقل نبراً، فالعلامة المخصصة له هي( ` ) فالنبر بالنسبة إلى المستمع عبارة عن إرتفاع(Proéminence) يدركه في المقطع المنبور، فيكون مميزاً عن باقي المقاطع الأخرى. هذا الإرتفاع حصيلة تغيرات على المستوى الأكستيكي والنطقي ( Rigault1961).

**المـتـن:**

يتكون المتن من 247 كلمة تتراوح بين مقطعين، ثلاثة، أربعة، وخمسة مقاطع. وعند إنجاز هذا المتن راعينا الاعتبارين التاليين :

1- أن يكون المتن ممثلا لكل البنيات المقطعية الموجودة في اللغة العربية:

CV-CVV-CVC-CVVC-CCV-CCVV-CCVC. وذلك لمعرفة التأثير الذي يلعبه المقطع في انتقال النبر في الكلمة من مقطع إلى آخر.

2- أن يكون المتن ممثلا لكل الصوائت الموجودة في اللغة العربية، وذلك لمعرفة تأثير النبر على كل صنف منها. وسنوضح ذلك بحول الله في مقالة نخصصها لهذا الغرض.

**النتائج**

النتائج المحصل عليها من الإختبار الإدراكي هي:

**1- درجات النبر:** يقصد بذلك، أن الكلمة الواحدة تحمل درجتين من النبر.

النبر الرئيسي ويرمز له ب ( ' ) والنبر الثانوي ويرمز له ب (`). هذه الملاحظة سجلت خصوصا في الكلمات التي تحتوي على صائتين طويلين ، مثل yuqàatilüna.

**2- التنوين:** هو علامة من علامات الإسمية، ويشكل مقطعا في أواخر الأسماء (un). اعتبر في 95,90% كمقطع غير منبور.الجدول رقم 1 يوضح ذلك.

| Mots | I S | 2 S | 3 S | 4 S | 5 S |
|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| maa?un | 79 % | 21% | | | |
| daarun | 75% | 25 % | | | |
| daa?un | 79 % | 21 % | | | |
| ʕaaun | 92 % | 8 % | | | |
| ʕklun | 79 % | 21 % | | | |
| adalun | 50 % | 29 % | 21 % | | |
| ʕasalun | 55 % | 33 % | 12 % | | |
| Zabadun | 63 % | 25 % | 12 % | | |
| qtidaarun | 20 % | 80 % | 0 % | | |
| ntidaabun | 21 % | 79 % | 0 % | | |
| stixraajun | 29 % | 71% | 0 % | | |
| Welaayatun | 0 % | 88 % | 8 % | 4 % | |
| sanaabilun | 0 % | 88 % | 8 % | 4 % | |
| maʕaahidun | 0 % | 92 % | 4 % | 4 % | |
| manaazilun | 0 % | 92 % | 4 % | 4 % | |
| awalaanun | 12% | 0 % | 88 % | 0 % | |
| muqaatalatun | 0 % | 84 % | 4 % | 4 % | 8 % |
| musaamaratun | 0 % | 88 % | 0 % | 4 % | 8 % |
| muhaadaraatun | 0 % | 45 % | 4 % | 51 % | 0 % |
| musaajalaatun | 0 % | 33 % | 12 % | 55 % | 0 % |
| mujaamalatun | 0 % | 92 % | 0 % | 0 % | 8 % |

**3- المضعف:** هذا النوع من الكلمات يشكل صنفا مستقلا بذاته، فالنبر يكون دائما على الحركة التي تلي الحرف المضعف، وذلك بمعدل % 27،67 من النتائج.

والجدول رقم 2 يوضح ذلك.

| Mots | S 1 | S 2 | 3 S | 4S | 5 S |
|---|---|---|---|---|---|
| dabba | 29 % | 71 % | | | |
| daqqa | 25 % | 75 % | | | |
| sakka | 25 % | 75 % | | | |
| ʕadda | 25 % | 75 % | | | |
| sadda | 25 % | 75 % | | | |
| ʕwarra | 41 % | 59 % | | | |
| ʕwajja | 37 % | 63 % | | | |
| ʕtadda | 37 | 63 | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | % | % | | | |
| tadda | 41 % | 59 % | | | |
| rtadda | 41 % | 59 % | | | |
| ttadaanii | 55 % | 45 % | 5% | | |
| ttasaamii | 50 % | 41 % | 9 % | | |
| ttabahii | 50 % | 41 % | 9 % | | |
| ttaʕaalii | 50 % | 45 % | 5 % | | |
| ttawaanii | 55 % | 40 % | 5 % | | |
| taʕa aba | 0 % | 17 % | 70 % | 13 % | |
| tamallaqa | 0 % | 13 % | 75 % | 12 % | |
| yamuduuna | 4 % | 0 % | 96 % | 0 % | |
| yarudduna | 0 % | 4 % | 96 % | 0 % | |
| yasudduuna | 0 % | 5 % | 95 % | 0 % | |
| ya ħ suna | 0 % | 0 % | 100 % | 0 % | |
| munajjimun | 0 % | 21 % | 79 % | 0 % | |
| muʕbbirun | 0 % | 25 % | 75 % | 0 % | |
| mudammirun | 0 % | 20 % | 80 % | 0 % | |
| mukabbirun | 0 % | 25 % | 75 % | 0 % | |
| murattibirun | 0 % | 20 % | 80 % | 0 % | |
| munajjmuuuna | 0 % | 0 % | 70 % | 30 % | 0 % |
| mu? kkiduuna | 0 % | 4 % | 70 % | 26 % | 0 % |

**4- المد الحركي :** يعد المد الحركي في 35،78% من النتائج عاملا أساسيا في إدراك النبر في اللغة العربية، فالحركة الطويلة تدرك منبورة بالأسبقية مقارنة بالحركة القصيرة.

**5- القواعد النبرية للغة العربية:** إذا انطلقنا من الإختبار الإدراكي الذي أجريناه، واعتبرنا

الكلمة كوحدة نبرية، وأن المقطع في اللغة العربية قد يبدأ بصامتين، فإننا نلاحظ أن هناك عاملين يحكمان النبر في اللغة العربية:

1- المد الحركي.

2- الثقل المقطعي.

فالأسبقية دائماً للمد الحركي، وفي غياب هذا العامل، فإننا نحكم الثقل المقطعي. هذا الأخير لا يلعب أي دور في تحديد النبر عند حضور المد الحركي. ونخلص هذا الطرح في القاعدة الآتية:

الحركة الطويلة في مقطع فوق ثقيل أو ثقيل تعد منبورة بالأسبقية على حركة قصيرة في مقطع فوق ثقيل أو ثقيل ، مع التأكيد على أن المقطع المنون لا يعد منبورا إلا في الكلمات المضعفة.

وفيما يلي نعرض لهذه القواعد مع ملاحظة وهي أن العامل الأول ينفي مفعول العامل الثاني، وأن العامل الثاني يحكم فقط عند غياب العامل الأول.

**القاعدة الأولى:** الكلمات التي تحتوي على حركات طوال: يكون النبر فيها على آخر حركة طويلة عدّاً من آخر الكلمة.

أ- على المقطع الأخير فوق الثقيل، (في حالة الوقف) مثل: saa iraat

على المقطع الأخير الثقيل، مثل: tanaaqa aa

ب- على المقطع ما قبل الأخير الثقيل، مثل staxrajuuhu

ج-على المقطع ما قبل الأخير الثقيل، مثل ma ؟aabidun

**القاعدة الثانية:** الكلمات التي تحتوي على حركات قصار، الثقل المقطعي هو الذي يحدد مكان النبر.

أ- على المقطع الثقيل القريب من نهاية الكلمة، مثل musta bad- taza zaha.

ب- على المقطع الأول، إن كانت الكلمة مكونة من مقاطع قصيرة، مثل kataba

**القاعدة الثالثة:** خاصة بالكلمات المضعفة

- النبر يكون دائما على الحركة التي تلي الحرف المضعف، مثل: dabba-ttadaanii .

نلاحظ انطلاقا من هذه القواعد أنها تعتمد أساسا المد الحركي، وعند غيابه فالثقل المقطعي هو الذي يحكم النبر. هذا بالإضافة إلى أن المجال النبري يتعدى المقاطع الثلاثة الأخيرة، عكس ما نجده عند كولوكلي (1981) ليشمل الكلمة كلها. والأمثلة السالفة الذكر تشهد بذلك.

هذه هي المرحلة الأولى من هذه الدراسة. وسوف تليها

دراسات أخرى بحول الله، نوضح من خلالها أن المقاطع التي أدركت منبورة، تتمتع بخصائص صوتية تميزها عن المقاطع الغير المنبورة.

## المراجــع

6 th Inter Cong of Phon Sciences. prague.PP.779-786 , 1967.

Rossi,M.: L'accent de mots et ses limites. Actes du Xème cong Inter des liguistes. Bucarest.PP. 175-180 , 1969.

Rossi,M.: Au sujet des paramètres de l'accent. proc of the 6 th Inter cong of Phon Sciences. Prague.PP 779-786 , 1970.

Rossi,M.: Le cadre accentuel et le mot en Italien et en Français. Studia Phonética.PP.9-22 1981.

Zahid, A.: L'accent en arabe moderne standard. Analyse acoustique, perceptive, articulatoire. Thèse de Doctorat. Université de Paris VII. (1991).

du 4ème cong des Sciences Phon. Helsinki.PP.456-475, 1961.

Malmberg,B.: Analyse des faits prosodiques, problème et méthodes. Cahier de ling Théorique et Appliquée.N3.PP.99-107,1966.

McCarthy,J.:Formal problems in semitic phonology and morphology.Upublished PHD.MIT. 1979.

Rajouani,A. Chiadmi,D.Najim,M.& Ouadou,M.: L'accent lexical en arabe. PACS .PP.43-72 1988.

Rigault,A.:Rôle de la fréquence, de l'intensité et de la durée vocalique dans la perception de l'accent en français. Actes du 4ème Cong des Sciences Phon. Helsinki.PP.735-749 1961.

Rigault, A.& Arkwright, T.: les paramètres acoustiques de l'accent en tchèque. Proc of the Inter cong of Phon Science. Mouton.PP.1004-1011, 1972.

Rossi,M.: sur la hiérarchie des paramètres de l'accent. Proc of the